جامعة تكريت

كلـــية الـــتربيـــة للعلوم الانسانية

قســم التـــــاريخ / دكتوراه/ تاريخ حديث

الموقف الدولي والاقليمي من حرب عام ١٩٧٣

الاستاذ الدكتور

غفار جبار جاسم

تعرف حرب عام ١٩٧٣، بحرب أكتوبر أو حرب رمضان، هي حرب شنتها كل من مصر وسوريا على إسرائيل في ٦ تشرين الاول١٩٧٣، بهدف استعادة أراضيهما التي احتلتها إسرائيل في حرب ١٩٦٧. اندلعت الحرب على جبهتين رئيسيتين: سيناء في مصر والجولان في سوريا.

أبرز أحداث الحرب:

١- الهجوم المفاجئ: بدأت القوات المصرية والسورية هجماتهما في يوم عيد الغفران اليهودي (يوم كيبور)، وهو يوم كان فيه الجيش الإسرائيلي في أدنى حالاته من حيث الاستعداد.

٢- العبور المصري: تمكنت القوات المصرية من عبور قناة السويس واقتحام خط بارليف، وهي سلسلة من التحصينات الإسرائيلية القوية على طول قناة السويس. لعبت وسائل القتال الحديثة وتكتيكات العبور دورًا كبيرًا في تحقيق هذا الإنجاز.

٣- التقدم السوري: في هضبة الجولان، شنّت القوات السورية هجومًا سريعًا ونجحت في تحقيق تقدم ملحوظ في الأيام الأولى، لكنها واجهت مقاومة إسرائيلية قوية لاحقًا.

٤- الدعم الدولي: لعبت القوى العظمى دورًا حاسمًا خلال الحرب، حيث قدمت الولايات المتحدة دعمًا كبيرًا لإسرائيل، بينما دعمت الدول العربية والاتحاد السوفيتي مصر وسوريا.

نتائج الحرب:

نهاية الجمود العسكري: على الرغم من أن الحرب لم تؤدِ إلى انتصار ساحق لأي طرف، إلا أنها أظهرت قدرة العرب على تحقيق إنجازات عسكرية هامة واستعادة بعض من كرامتهم العسكرية بعد هزيمة ١٩٦٧.

تمهيد لعملية السلام: أسفرت الحرب عن بدء عملية السلام، والتي أدت إلى توقيع معاهدة كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٩.

حرب أكتوبر تعتبر إحدى المحطات المفصلية في الصراع العربي الإسرائيلي، وأحدثت تغييرًا في استراتيجيات الحروب وخلقت مسارًا جديدًا للسلام في المنطقة.

المواقف الدولية والاقليمية

موقف الولايات المتحدة الامريكية: خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ (أو حرب يوم الغفران كما تُعرف في إسرائيل)، كان موقف الولايات المتحدة الأمريكية حاسمًا ومعقدًا في آن واحد. فعلى الرغم من أن الولايات المتحدة كانت تدعم إسرائيل بشكل كبير، إلا أنها كانت تحاول في الوقت نفسه منع تصاعد النزاع إلى مستوى أكبر من المواجهة الإقليمية. فيما يلي أهم نقاط الموقف الأمريكي خلال هذه الحرب.

١. الدعم العسكري لإسرائيل: بمجرد اشتعال الحرب في ٦ أكتوبر ١٩٧٣، فوجئت إسرائيل بالهجوم المنسق من قبل مصر وسوريا، والذي أدى إلى خسائر كبيرة في الأيام الأولى من القتال. وعليه، قررت الولايات المتحدة تقديم دعم عسكري واسع لإسرائيل، وشملت هذه المساعدات شحنات ضخمة

من الأسلحة والذخيرة عبر "الجسر الجوي" الذي بدأ في منتصف أكتوبر، والذي ساعد في تعويض الخسائر الإسرائيلية وتغيير مسار الحرب لصالح إسرائيل.

٢. الدبلوماسية وكسب الوقت: سعت الولايات المتحدة، تحت قيادة وزير الخارجية هنري كيسنجر، إلى كسب الوقت لتأمين وصول الأسلحة والمساعدات لإسرائيل، لكنها حاولت أيضًا تجنب تصعيد الصراع إلى مواجهة أكبر مع الاتحاد السوفيتي، الذي كان يدعم الدول العربية. كانت هناك مخاوف أمريكية من أن يؤدي التدخل السوفيتي المباشر إلى مواجهة شاملة بين القوتين العظميين.

٣. التدخل الدبلوماسي ووقف إطلاق النار: مع تقدم الحرب وتصاعد الضغوط الدولية، لعبت الولايات المتحدة دورًا رئيسيًا في الوساطة للوصول إلى وقف إطلاق النار. وبالفعل، تمكن كيسنجر من التفاوض على اتفاقيات لوقف إطلاق النار بين الأطراف، والتي تمت بموجبها عدة تفاهمات مع الاتحاد السوفيتي، وتم تمرير القرار رقم ٣٣٨ من مجلس الأمن الدولي، الذي دعا إلى وقف فوري للأعمال العدائية وبدء مفاوضات سلام.

٤. الضغط النفطي العربي: خلال الحرب، استخدم العالم العربي سلاح النفط للضغط على الدول الغربية، وخصوصًا الولايات المتحدة، عن طريق فرض حظر نفطي على الدول التي دعمت إسرائيل، مما أدى إلى أزمة نفطية عالمية. كان لهذا الحظر تأثير كبير على الاقتصاد الأمريكي ودفعها للبحث عن حل سريع للحرب وإيجاد سبل لتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط.

موقف بريطانيا:

كان موقف بريطانيا من حرب أكتوبر ١٩٧٣ (المعروفة أيضًا بحرب رمضان أو حرب يوم كيبور) معقدًا إلى حد ما، حيث سعت بريطانيا للحفاظ على توازن دبلوماسي بين أطراف النزاع، مصر وسوريا من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى، مع الأخذ في الاعتبار مصالحها الاقتصادية والسياسية، وخاصة احتياجاتها للنفط من الدول العربية.

عندما اندلعت الحرب، كانت بريطانيا تواجه أزمة طاقة وأزمة اقتصادية، لذلك كانت حذرة في مواقفها لتجنب استعداء الدول العربية النفطية، التي كانت تفرض حظرًا على صادرات النفط للدول المؤيدة لإسرائيل. كما دعمت بريطانيا الجهود الدولية لوقف إطلاق النار والحل السلمي للنزاع، وأيدت المبادرات التي طرحتها الأمم المتحدة ومجلس الأمن لتهدئة الوضع، خاصة القرار ٣٣٨ الذي دعا لوقف إطلاق النار والعودة إلى المفاوضات وفقًا لقرار ٢٤٢.

ومع ذلك، حافظت بريطانيا على علاقات قوية مع الولايات المتحدة، الحليف الرئيسي لإسرائيل، لكنها لم تقدم دعمًا عسكريًا مباشرًا لإسرائيل، بل التزمت بدور محايد نسبيًا، وامتنعت عن تأييد أي من الجانبين بشكل صريح

موقف الاتحاد السوفيتي:

كان موقف الاتحاد السوفيتي من حرب أكتوبر ١٩٧٣ داعماً بشكل كبير للدول العربية، وخاصة مصر وسوريا، ضد إسرائيل. في تلك الفترة، كان الاتحاد السوفيتي يسعى للحفاظ على نفوذه في الشرق الأوسط من خلال دعم حلفائه في المنطقة، ولذا قدم مساعدات عسكرية واقتصادية إلى مصر وسوريا.

موقف ايطاليا:

في حرب أكتوبر ١٩٧٣، والتي وقعت بين مصر وسوريا من جهة وإسرائيل من جهة أخرى، كانت إيطاليا تتبع نهجاً حذراً ومحايداً نسبياً. بشكل عام، لم تتخذ إيطاليا موقفاً علنياً قوياً تجاه أطراف النزاع، إلا أنها كانت داعمة لمواقف الاتحاد الأوروبي وداعية لوقف إطلاق النار وحل النزاع بطرق سلمية.

موقف الامم المتحدة :

تخذت الأمم المتحدة موقفًا نشطًا خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣، أو ما يُعرف بحرب يوم الغفران، والتي كانت بين مصر وسوريا من جهة وإسرائيل من جهة أخرى. عند اندلاع الحرب في السادس من أكتوبر ١٩٧٣، حاولت الأمم المتحدة وقف القتال وإيجاد حل سلمي للصراع. وفي هذا السياق، لعب مجلس الأمن الدولي دورًا رئيسيًا من خلال عدة قرارات تهدف إلى تحقيق وقف إطلاق النار وإنهاء الأعمال العدائية.

القرارات الرئيسية التي اتخذتها الأمم المتحدة خلال الحرب:

١. القرار ٣٣٨: صدر هذا القرار في ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣، وكان يدعو إلى وقف إطلاق النار الفوري، وطلب من جميع الأطراف المعنية تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢، والذي يدعو إلى انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧. كما دعا إلى بدء مفاوضات تهدف إلى تحقيق سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط.

٢. القرار ٣٣٩: صدر بعد يومين، أي في ٢٤ أكتوبر ١٩٧٣، وأكد على ضرورة الالتزام بوقف إطلاق النار، ودعا إلى انسحاب القوات إلى خطوط ما قبل الحرب. وقد جاء هذا القرار نتيجة خرق الأطراف لوقف إطلاق النار في اليوم السابق.

دور قوات الأمم المتحدة:

الموقف العام للأمم المتحدة:

ركزت الأمم المتحدة على الدبلوماسية والوساطة بين الأطراف، مع الحفاظ على الحياد في النزاع ومحاولة التوصل إلى حلول سلمية.

مواقف الدول العربية:

حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، التي تُعرف أيضًا بحرب تشرين التحريرية، شهدت مواقف متفاوتة من الدول العربية، والتي تباينت بين المشاركة الفعلية في العمليات العسكرية والدعم الاقتصادي والسياسي والدبلوماسي. إليك نظرة على أبرز مواقف الدول العربية:

١. مصر وسوريا: قادتا الحرب ضد إسرائيل، حيث شنت مصر هجومًا على جبهة سيناء وسوريا على جبهة الجولان. كانت هذه الحرب محاولة لاستعادة الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب ١٩٦٧.

٢. السعودية: لعبت دورًا هامًا في دعم الجهود الحربية من خلال استخدام النفط كأداة ضغط، حيث فرضت حظرًا على تصدير النفط إلى الدول الداعمة لإسرائيل، بما في ذلك الولايات المتحدة. ساهم هذا الحظر في إحداث أزمة طاقة عالمية وضغط على الاقتصاديات الغربية.

٣. العراق: شارك بوحدات عسكرية في الجبهة السورية، حيث أرسل قوات برية وطائرات لدعم القوات السورية في مواجهة إسرائيل.

٤. الأردن: بالرغم من عدم مشاركته المباشرة في العمليات العسكرية، إلا أنه قدّم دعمًا لوجستيًا وسمح بمرور القوات والمساعدات. كما كان للأردن موقف داعم سياسيًا للحرب.

٥. الكويت: ساهمت بدعم مالي وسياسي، حيث قدمت تبرعات مالية لدعم الجبهات المصرية والسورية، بالإضافة إلى دعمها للجهود الدبلوماسية والسياسية.

٦. ليبيا: ساهمت عسكريًا وماليًا، حيث قدمت بعض المعدات والأسلحة للقوات المصرية والسورية، ووفرت دعمًا ماليًا كبيرًا لتعزيز القدرات العسكرية.

٧. الجزائر: شاركت بقوات جوية وبحرية في دعم مصر وسوريا، وأرسلت كتائب عسكرية لدعم الجبهة المصرية

المصادر:

١-مذكرات سياسية وعسكرية لمؤلفين مختلفين،حرب أكتوبر ١٩٧٣

٢-أحمد يوسف أحمد، السياسة الخارجية المصرية وحرب أكتوبر

٣- إسماعيل صبري عبد الله ،أوروبا والشرق الأوسط